أسماء الله الحسنى
اللهُ جَلَّ جَلالُه
اللقاء الأول

أختي حبيبتي صديقتي، هل تبحثي عن السعادة الحقيقية التي لا تجف ولا تنضب؟ هل تريدي أبواباً توصلك إلى الله تبارك وتعالى؟ هل تتمني أن تصبحي غنية بالله عز وجل عن كل ما سواه؟هل تشعري بانكسار قلبك وتريدي ما يجبره ؟هل أتعبتك الدنيا بأسرها؟هل ترغبي أن تبدلي ضعفك بقوة عظيمة لا يفتتها شيء ؟هل تتشوقي لأن يتعلق قلبك بالله تعلقاً صادقاً؟ هل تريدي تذوق حلاوة الإيمان؟ هل تحتاجي الراحة النفسية؟ هل تبحثي عن حل لمشاكلك المستعصية؟هل تتمني أرزاقاً تتنزل عليك في حياتك و ترافقك إلى آخرتك؟ هل تتمني أن تتحقق أمنياتك و يرزقك الله الرزق الحسن؟ إذا كنت كذلك فأقول لك أنت بحاجة لمعرفة الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أنت بحاجة ماسة لأن تتعايش مع هذه المعرفة.

ما هي الفوائد من تعلُّم أسماء الله الحسنى:

1- أن العلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، فالاشتغال بفهم هذا العلم، والبحث التام عنه، اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب.

2- أن معرفة الله تدعو إلى محبته وخشيته، وخوفه ورجائه، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله، إلا بمعرفة أسمائه الحسنى، والتفقه في فهم معانيها.

3- أن معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى، مما يزيد الإيمان، كما قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله: (إن الإيمان بأسماء الله الحسنى ومعرفتها يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية ، وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه الأنواع هي روح الإيمان ورَوحه وأصله وغايته" الروح : هو الفرح ، والاستراحة من غم القلب ، فكلما زاد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه وقوي يقينه) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان للسعدي ص 41 .

4– أن الله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم، لأنه كما يقول ابن القيم رحمه الله : (مفتاح دعوة الرسل ، وزبدة رسالتهم ، معرفة المعبود بأسمائه وصفاته وأفعاله ؛ إذ على هذه المعرفة تبنى مطالب الرسالة كلها من أولها إلى آخرها) . الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم (1/150–151) فالاشتغال بمعرفة الله ، اشتغال بما خلق له العبد ، وتركه وتضييعه إهمال لما خلق له ، وليس معنى الإيمان هو التلفظ به فقط دون معرفة الله ، لأن حقيقة الإيمان بالله أن يعرف العبد ربه الذي يؤمن به ، ويبذل جهده في معرفة الله بأسمائه وصفاته ، وبحسب معرفته بربه يزداد إيمانه .

5– أن العلم بأسماء الله الحسنى أصل للعلم بكل معلوم، كما يقول ابن القيم رحمه الله: (إن العلم بأسماء الله الحسنى أصل للعلم بكل معلوم، فإن هذه المعلومات سواه إما أن تكون خلقاً له تعالى أو أمراً، إما علم بما كوَّنه، أو علم بما شرعه ، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى ، وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه .. وإحصاء الأسماء الحسنى، أصل لإحصاء كل معلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها ...).

أسماء الله الحسنى هي أسماء مدح وحمد وثناء وتمجيد وتعظيم الله وصفات كمال الله ونعوت جلال الله، وأفعال حكمة ورحمة ومصلحة وعدل من الله، يدعى الله بها، وتقتضي المدح والثناء بنفسها.

سمى الله بها نفسه في كتبه أو على لسان أحد من رسله أو استأثر الله بها في علم الغيب عنده، لا يشبهه ولا يماثله فيها أحد، وهي حسنى يراد منها قصر كمال الحسن في أسماء الله، لا يعلمها كاملة وافية إلا الله.

وهي أصل من أصول التوحيد، في العقيدة الإسلامية لذلك فهي روح الإيمان وأصله وغايته، فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، إزداد إيمانه وقوي يقينه، والعلم بالله، وأسمائه، وصفاته أشرف العلوم عند المسلمين، وأجلها على الإطلاق لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله.

امتدح الله بها نفسه في القرآن الكريم فقال: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (سورة طه، الآية 8)، وحث عليها الرسول محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ". صحيح البخاري

فأوّل الأسماء التي نشرع في شرحها هو اسم الجلالة الله عزّ وجلّ فهو :عَلَمٌ على ربّنا الإله المستحقّ للعبادة سبحانه وتعالى.

ورد هذا الاسم الأعظم في الآية الأولى والثانية من (الفاتحة)، وتكرر في القرآن الكريم في (2707) من المرات، فلنتعرف إلى مكامن الجمال والجلال والكمال في هذه الكلمة المباركة:

(الله): هو الاسمُ المفرَد العلَم الدالُّ على الذات المُقدَّسة، بل الدالُّ على سائر الأسماء الحسنى والصفات العُلى، فالأسماءُ الحُسنى كلها مَنسوبة إليه وفرعٌ عليه، ولهذا يُضيف الله تعالى سائرَ الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم؛ قال تعالى:﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [طه: 8].الألوكة

قال في عمدة التفسير : (الله العلم على الرب تبارك وتعالى ، ويقال إنه الاسم الأعظم ، لأنه يوصف بجميع الصفات كما قال تعالى ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)﴾ الحشر فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له. وقال ع (إن لله تسعةً وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) متفق عليه.

⇦ ولذلك تقول: الرحمن من أسماء الله، ولا تقول الله من أسماء الرحمن.

{الله}: اسم الله رب العالمين لا يسمى به غيره؛ وهو أصل الأسماء؛ ولهذا تأتي الأسماء تابعة له.

{اللَّهِ}: أي: المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة، الذي تعبده الخلائق، وتتأله له محبة وتعظيماً وخضوعاً له، وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب، لما له من صفات الألوهية، وهي صفات الكمال.

☜اسم الله مأخوذ من الإله، والإله أصله في اللغة: مأخوذ من الوله، والوله: هو غاية المحبة مع غاية التعظيم، فالعبد حينما يقول : الله: معناه كما قال ابن عباس: (ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين) ، يعني بذلك: الذي يستحق كمال المحبة وكمال التعظيم.

☜فانتبهي أن تكون علاقتك بأحد علاقة التأليه، لا تؤلّه رئيسك في العمل، لا تؤلّه محبوبك. ما معنى (تؤلّهه)؟ أي تتعلق به وتعظمه غاية التعلق والتعظيم، لأن هذا يورث الإنسان ذُلاً،وانكساراً، ثم خذلاناً،لأنه من تعلق شيء عذب به،رحمة به ليخرجه سبحانه من عبادة العباد لعبادة رب العباد، فغاية المحبة والتعظيم لا تكون إلا للعظيم.

معنى "الله":

أصل كلمة (الله): الإله، حُذفت الهمزةُ الوسطى، وأُدغمت اللامان، فأصبح (الله)؛ ليكونَ علمًا على ذات الرب سبحانه وتعالى. [الطريقة المثلى لإحصاء أسماء الله الحسنى؛ غريب أبو عارف].

⇦كلمة (الله) ولو كان لها أصل اشتقاقي فهي عَلَمُ الأعلام: ولذا قال الإمام الشافعي: (الله) اسم علم لا اشتقاق له، يُنادى به الله سبحانه وتعالى، فهو الإله الحق، وينطق باللام المفخمة ما لم تسبقه الكسرة أو الياء، ويذكر عادة مقرونا بألفاظ تدلّ على الإجلال.

والإله في لغة العرب له معانٍ أربعة:

1- المعبود بحقٍّ.

2- المُلْتَجَأ والمفزوع إليه.

3- المحبوب الحب الأعظم.

4- الذي تحتار العقول فيه.

وكلُّ هذه المعاني ثابتةٌ في حقِّ الله تعالى، وباطلة في حق غيره، وإليك التوضيحَ:

❶المعنى الأول: المعبود بحق: فالله وحدَه المستحقُّ للعبادة دون سواه، والعبادةُ: كلُّ قول وعمل ظاهر وباطن يُحبه الله مِن عباده؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف: 84]؛ أي: هو سبحانه وتعالى المعبود في السماء والمعبود في الأرض.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام:3].

❷المعنى الثاني: الملتجأ إليه: قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس:22، 23].

⇦فهؤلاء المشركون مِن العرب كانوا يدعون الله، ويلتجئون إليه وحده إذا أحاط بهم الكرب في البحر، لكنهم في البر يشركون معه غيره؛ ولذلك جاء الإسلامُ بإخلاص العبادة لله وحده، والالتجاء إليه وحده، فهو الذي بِيَدِه العزُّ والذلُّ والإحياء والإماتة والنصر؛ كما قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران:160].

❸المعنى الثالث: المحبوب الحب الأعظم: فالعربُ كانتْ تُحب آلهتها وتُعظمها وتُجلُّها وتُقدّسها؛ ولذلك وضعوا أصنامَهم في أشرف الأماكن: فوق الكعبة وفي وسَطِها، وكانوا يحلفون بها، ويُقاتلون في سبيلها، وحاربوا الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ذو رحمٍ لأنه عابَها وسبَّها؛ ولذلك قال تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: 165]؛ والمعنى: أن المؤمنين أشد حبًّا وتعظيمًا لإلههم الحق.

❹المعنى الرابع: الذي تحتار العقول فيه:لِما له مِن أسرار خفية، وأعمال عظيمة، وصفات جليلة، وليست الحيرةُ هنا بمعنى الشك، لكن بمعنى التعظيم والإجلال؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه: 110]، فلا يحيط أحدٌ بالله علمًا، لا نبيٌّ مرسَلٌ، ولا مَلَكٌ مقرَّبٌ؛ فاللهُ أعظم مِن أنْ تُدرِكَه العقول إدراك إحاطة وعلم كامل؛ قال تعالى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:103]؛ أي: الله أجلُّ وأعلى وأعظم مِن أن يُحيطَ به البصر، أو يحيط به العلم.

✉والخلاصةُ أن الله أصله الإله، ومعنى الإله: المعبودُ والمحبوب الحب الأعظم، والمفزوع إليه، والملاذ والملجأ إليه، والذي تحتار العقول في إدراك عظمته ومعرفة قدرته.

📋معنى اسم الجلالة الله : فهذا الاسم الجليل الجامع لكل صفات الكمال التي لا بد أن يتصف بها الخالق العظيم، ومعناه المألوه أي المعبود أو المستحق للعبادة لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، التي يدل عليها الأسماء الحسنى جميعها، لأن المألوه إنما يؤله لما قام به من صفات الكمال فيحَب ويُخضَع له لأجلها، والباري جل جلاله لا يفوته من صفات الكمال شيء بوجه من الوجوه، فإذا تقرر عند العبد المخلوق أنَّ الله وحده هو المألوه، أوجب له أن يعلق بربه حبه وخوفه ورجاءه، وأناب إليه في كل أموره، وقطع الالتفات إلى غيره من المخلوقين ممن ليس له من نفسه كمال ولا له فعال. اهـ. من تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي باختصار وتصرف

📋اسم الجلالة علم الذات " الله " قد تميز عن غيره من أسماء الله سبحانه وتعالى بخصائص كثيرة ومنها كونه (علم على الذات العلية الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد، أنزله على آدم في جملة الأسماء وهو أشهر أسمائه، ولهذا تأتي بعده أوصافا له، وقد قبض الله تعالى عنه الألسن فلم يسم به سواه عز وجل. قال تعالى: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) {مريم:65} أي هل تعلم أحدا تسمى الله استفهاما بمعنى النفي، وهو أعرف المعارف وأتمها. (نقلا عن مقدمة الإتقان والأحكام بتصرف)

📋احتواء الاسم المبارك على دليل الوحدانية: يعرف العلماء هذا الاسم العظيم (الله): بأنه عَلَمٌ على واجب الوجود الجامع لصفات الألوهيّة، وقولهم (واجب الوجود) أي أنه لا يمكن تصور الكون والخلق بدونه، فالاسم العظيم ذاته يشير إلى الرد على الملحدين، ولذا ذكر سيبويه أن هذه الكلمة المباركة تُشير إلى أعرف المعارف كما قال الله –تعالى ذكره– {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم:65] ... سبحانه لا سمي له، ولا مثيل ولا نِدَّ ولا نظير...

فماذا يريد الملحدون... ماذا يريدون دليلاً على وجود الله ووحدانيته جلَّ في علاه؟ وكل ذرةٍ من الوجود تشهد بذلك، كما قال العارفون: "كيف يُعرف بالمعارف من به عُرِفَتْ المعارف؟ أم كيف يُعْرف بشيءٍ من سبق وجودُه وجودَ كلِّ شيء؟".

ولذا فإن تصور الكون من دون خالقٍ هو تصورٌ يدل على سفهٍ في التفكير، وخللٍ في العقل، واستكبارٍ وتعاظمٍ بغيضٍ كما قال الله عن أصحاب هذا المرض العقلي: {لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا} [الفرقان:21]، فإنه لا يمكن لعاقلٍ أن يتصور وجود الكون دون الخالق العظيم الأول الذي ليس قبله شيء، ولذا نحن نستعيذ به في كل شيء، ونلجأ إليه في كل شيء، لأنه الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، وكم نتلذذ ونحن نردد بعقولنا وقلوبنا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه كان يقول قبل نومه: ((اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بكَ مِن شَرِّ كُلِّ شيءٍ أَنْتَ آخِذٌ بنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فليسَ قَبْلَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فليسَ بَعْدَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فليسَ فَوْقَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ))صحيح مسلم

اللهُ حَقٌّ أَوَّلٌ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ العَدَمْ
أَنْشَأَ خَلقَهُ اخْتِيَاراً بِقَدَرْ لِحِكَمٍ لا عَبَثاً، كَمَا ذَكَرْ
بِقَولِهِ كُنْ فيكُونُ مَا طَلَبْ بِلا عِلاجٍ وَلُغُوبٍ وَنَصَبْ
قُلْ صَدَقَ اللهُ، فَمَا فِي اللهِ شَكّْ مَالِكُ كُلِّ مَالِكٍ وَمَا مَلَكْ
خَالِقُ كُلِّ فَاعِلٍ وَمَا فَعَلْ مُسَبِّبُ الأَسْبَابِ وَاضِعُ العِلَلْ

قال ابن القيم في الحق الواضح المبين: (وصفات الجلال والجمال أخص باسم الله وأصله الإله) قال تعالى: (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ولد...)[النساء:171]

مكانة هذا الاسم:

اسم " الله " جلّ جلاله هو الاسم الجامع، وعلم الأعلام، ولهذا كان له خصائص كثيرة، منها:

1- أنه لا يُسمَّى به أحدٌ غير الله، ولا يجوز إطلاقُه على غير الله، وهو أحدُ تأويلَيْ قول الله تعالى:﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم:65]؛ أي: هل تعلم مَن تَسَمَّى باسمه الذي هو الله؟[الجامع لأحكام القرآن القرطبي].

2-تُضاف الأسماء إليه، ولا يُضاف إليها، فيقال: الرّحمن الرّحيم من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرّحمن الرّحيم، حقّ إنّه قال: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف:180]

3-أنّه لا يصحّ إسلام أحد من النّاس إلاّ بالنّطق به، فلو قال: لا إله إلاّ الرّحمن، لم يصحّ إسلامه عند جماهير العلماء.

4- لا تنعقد صلاةُ أحدٍ مِن الناس إلا بالتلفظ به، فلو قال أحدٌ: الرحمن أكبر، لَم تنعقدْ صلاته، فلابد مِن قول: الله أكبر.

5- أن سائر الأسماء إذا دَخَل عليها النداء أُسْقِطَتْ عنها الألف واللام، ولهذا يجوز أن نقولَ: يا الله، ولا يجوز أن نقول: يا الرحمن، وهنا إشارة لطيفة وهي: أن الألف واللام للتعريف، فعدمُ سُقُوطها عن هذا الاسم يدُلُّ على أن المعرفة لا تَزول عنه ألبتة [أسماء الله الحسنى المعاني والآثار: د/ محمد أمحزون].

6- غالب الأذكار مُقترنةٌ به تقول: سبحان الله، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، لاحول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونِعْمَ الوكيل.

7- اسم الجلالة هو أكثرُ الأسماء ورودًا في القرآن؛ فقد وَرَدَ في القرآن أكثرُ مِن ألفين وسبعمائة مرة، وافتتح به عز وجل ثلاثًا وثلاثين آية.

8- وعمومًا لا يستطيع أحدٌ أن يُحصي خصائص وعظمةَ هذا الاسم، فكيف نُحصي خصائص اسمٍ لمسماه كلُّ كمالٍ مطلق، وكل جلال مطلق، وكل جمال مطلق، وكل حمد مطلق، وكل مدح مطلق، وكل إحسان مُطْلَق[أسماء الله الحسنى عند أهل السنة: د/ محمد أشرف حجازي.

أثر ترديد الاسم الأعظم (الله) على النفس:

مجرد نطقك بهذه الكلمة العظيمة (الله) يجعل قلبك يمتلئ حباً وإجلالاً وتعظيماً وارتياحاً، واطمئناناً وأُنساً وانشراحاً، ولذا روى الشيخان عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب: ((لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ ورَبُّ الأَرْضِ، ورَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ)) صحيح بخاري، لكم يعيد ترديد الاسم العظيم على الشفاه الراحة والفرحة، ويزيل كل غصةٍ وقُرحة

(اللهُ) يا أعذبَ الألفاظ في لغتي ويا أجلَّ حروفٍ في معانيها

(اللهُ) يا أمتعَ الأسماء كم سعدت نفسي، وفاض سروري حين أرويها

(اللهُ) أُنسي وبستاني وقافيتي (اللهُ) يا زينةَ الدنيا وما فيها

(اللهُ) يرتاح قلبي حين أسمعها وحين أُبصرها نقشاً وأُمليها

(اللهُ) فيها إجاباتي وأسئلتي ومن معاني الرضا والحب صافيها

(اللهُ) فيها بياني، بسمتِي، طربِي مشاعرِي، حاضر البشرى وماضيها

(اللهُ) روحي، طموحي، راحتي، سكني لا أجتني الأنس إلا من مغانيهَا

(اللهُ) شهد الهوى والود ليس لها في مهجة المتقي شيء يساويها

(الله): عندما نجد شيئًا جميلًا نقول: الله، وعندما نرى دِقة في صناعةٍ نقول: الله، وعندما نَتَعَرَّض لمواقفَ صعبةٍ نقول: يا الله! إننا نجد كلَّ الناس – أكابرهم، وعُظماءهم، وأغنياءهم، ومُلوكهم، ورؤساءهم – يُضطرُّون إلى الله، حتى أولئك الذين ربما مَرَّتْ بهم لحظات تَنَكَّروا فيها لوجود الله، أو قضى الواحد منهم زمنًا طويلًا يُحاضر ويُناظر على إنكار وجود الله، فما هو إلا أنْ يقَعَ في كُربةٍ، ويَشْعُر بالضعف البشري الإنسانيّ، فإذا هو يصيح بوعي أو بغير وعي لِيُنادي على (الله).

فها هو فرعونُ سيِّدُهم الأول الذي تَبَجَّحَ قائلًا: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات:24]، ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: 38]! قادته الضرورة في آخر أمره وهو في وسط البحر بعد أن أدركه الغرق إلى أنْ يقولَ: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [يونس:90]، ولكن بعد فوات الأوان؛ فقال سبحانه:﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ [يونس: 91، 92] ، حتى إنَّ المشركين الذين عبدوا الأصنام عبدوها لتقربهم إلى الله.

(الله): أحقُّ مَن عُبِد، وأحقُّ مَن حُمِد، وأحقُّ مَن ذُكِر، وأحقُّ مَن شُكِر.

(الله): هو الاسمُ الذي ما ذُكر في قليلٍ إلا كثَّره، ولا في ضيقٍ إلا وسَّعه، ولا عند خوفٍ إلا أزاله وأمَّنه، ولا عند كربٍ إلا كشَفَهُ، ولا عند غمٍّ إلا فَرَّجَه.

(الله): هو الاسمُ الذي ما تعلَّق به فقيرٌ إلا أغناه، ولا ذليلٌ إلا أَعَزَّه وآواه.

(الله): هو الاسمُ الذي تُسْتَنْزَل به البركات، وتُجاب به الدعوات، وتُقال به العثرات، وتُسْتَدْفَع به الآفات.

(الله): هو الاسمُ الذي انقسمتْ به الخلائق إلى سُعداء وأشقياء، سعد مَن عرَفه، وراعى حقه، وشقي مَن جهله وترك حقَّه.

☒هذا كله يعتمد على اعتقادك في هذا الاسم، أي أنه كلما زاد يقين العبد بأن الله كامل الصفات، وأنه إذا قال: (يا الله) نادى الله، نادى مَن له الكمال المطلق، ومَن بيده الأمر كله، ومَن هو على كل شيء قدير، فإذا امتلأ قلبه بذلك، كُشفت الكربات، نزلت البركات، أُقيلت العثرات، اُستدفعت السيئات،(يا الله).

اسم الجلالة (الله) تعني إلهي أنت كامل الصفات، كامل العلم، كامل القدرة، كامل الإطلاع، محيط بنا، حالي عندك معلوم، فرجي بيدك، سعادتي بأمرك ، كلما زاد علمك عن الله زاد يقينك، وتصديقك، وقطعتي العلائق عن الخلائق تعلقتي بالخالق،ليس كما ضعاف الإيمان يقول الواحد منهم يا الله، وآماله وأحلامه معلقة بفلان وفلان ،الفقراء الضعفاء، العاجزين،يتركوا الغني القوي القادر،ويقفوا ذليين على أبواب المخلوقين.

قال ابن القيم: "فماذكر هذا الاسم في قليل إلا كثّره، ولا عند خوف إلاَّ أزاله، ولا عند كرب إلاَّ كشفه، ولا عند همٍّ وغمٍّ إلا فرجه، ولا عند ضيق إلاَّ وسَّعَه، ولا تعلَّق به ضعيفٌ إلاَّ أفاده القوةَّ، ولا ذليل إلا أناله العزة، ولا فقيرٍ إلا أصاره غنياً" متى يحصل كل هذا؟ على قدر ما قام في قلبك من يقين، واليقين عبارة عن علم تتعلميه من الكتاب والسنة، وانتفاع بتربية الله مما يجريه عليك من الأقدار التي تظهر لك حقيقة نقص المخلوقين، وكمال الخالق، تحبي وتتعلقي وتعطي أصدق مشاعرك واخلاصك، ثم الله برحمته يكشف لك خطأ اختيارك وضياع وقتك، في التماس رضى المخلوقين،ثم تعودي إلى الصراط المستقيم بكل قوتك ومشاعرك، ويرزقك الله عمل الصالحين، ومحبة الصديقين،ويسكنك في عليين.

☒لَمَّا سُئِل الإمامُ جعفر الصادق رحمه الله عن الله: فقال للسائل: هل ركبتَ البحر يومًا؟ قال: نعم،قال: هل هاج بكم البحر حتى أيقنتَ الهلاك؟ قال: نعم.قال: أما خطر ببالك عندها أن هناك مَن يستطيع أن ينجيك إذا أراد؟ قال: بلى، قال: فذاك هو الله.

قطرةٌ مِن فيض جُودِه تملأ الأرض رِيًّا ... ونظرة بعين رضاه تَجعل الكافر وليًّا

اللهُ ربي لا أُريدُ سِواه ... هل في الوُجودِ خالق إلا هو؟

الطَّيْرُ سبَّحَهُ والوَحْشُ مَجَّدَهُ ... وَالمَوْجُ كَبَّرَهُ والحُوتُ نَاجَاهُ

والنَّمْلُ تحت الصَّخورِ الصُّمِّ قَدَّسَهُ ... والنَّحْلُ يَهتِفُ حَمْدًا في خَلايَاهُ

والناسُ يَعْصُونَهُ جَهْرًا فيَسْتُرُهُم ... العبدُ يَنْسَى ورَبي ليس يَنساهُ

📁اسم الله الأعظم:

ولهذه الخصائص وغيرها ذهَب أكثر العلماء كالطحاوي والقرطبي وابن القيم وغيرهم إلى أنَّ اسم الجلالة (الله) هو اسم الله الأعظم، الذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعي به أجاب، وقد وَرَدَ ذلك في أحاديث كثيرة:

• عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سمِعَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ رجلًا يدعو وَهوَ يقولُ: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنِّي أشهدُ أنَّكَ أنتَ اللَّهُ لا إلَهَ إلَّا أنتَ الأحدُ الصَّمدُ، الَّذي لم يلِدْ ولم يولَدْ ولم يَكُن لَهُ كفوًا أحدٌ، قالَ: فقالَ: والَّذي نَفسي بيدِهِ لقد سألَ اللَّهَ باسمِهِ الأعظمِ الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أعطى. صحيح الترمذي

• عن أنسٍ رضي الله عنه قال: كنتُ جالسًا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، ورجلٌ يصلِّي ثمَّ دعا اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدُ لا إلَهَ إلَّا أنتَ المنَّانُ بديعُ السَّمواتِ والأرضِ يا ذا الجلالِ والإكرامِ يا حيُّ يا قيُّومُ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ لقد دعا اللَّهَ باسمِهِ العظيمِ الَّذي إذا دعيَ بِهِ أجابَ وإذا سئلَ بِهِ أعطى))[صحيح أبي داود].

• عن أبي أُمامة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اسْمُ اللهِ الأعْظَمُ الذي إذا دُعِيَ بهِ أجابَ؛ في ثلاثِ سُوَرٍ من القُرآنِ: في (البَقرةِ) و (آلِ عِمْرانَ)، و (طه) [صحيح الجامع].

ويُلاحَظ أن الاسم الذي تكرر في هذه الأحاديث هو (الله)؛ فقد وَرَدَ في الحديث الأول صريحًا، وفي الثاني بلفظ: ((اللهم))، وأصلُها: (يا الله)، حذَفوا أدا النداء، وزادوا ميمًا في آخره، وفي الحديث الثالث كذلك، ففي سور البقرة: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: 255]، وفي آل عمران في أولها: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: 2]، وفي طه في أولها ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [طه: 8]، فاسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى (الله).

ويجب التنبيه على أنه لا يلزم أن تُجاب كل دعوة دعا بها أحدٌ بالاسم الأعظم؛ لأنَّ لإجابة الدعاء شروطًا يجب أن تتوافَرَ، مِن أهمِّها الإخلاص، وأكل الحلال، ومتابعة الرسول، والثقة بالله تعالى، واليقين بالإجابة، وحضور القلب، والتضرُّع، كما أنَّ هناك موانعَ لا بد أن تزول؛ كأكل الحرام، والاستعجال، وترك الواجبات، وارتكاب المحرَّمات، فمَنْ توافرتْ فيه الشروط، وانتفتْ عنه الموانع – فهو ممن يُرجى قبول دعائه [المنهاج الأسنى].